الفصل الخامس
صورة المرأة في وسائل الإعلام العربية

الفصل الخامس
صورة المرأة في وسائل الإعلام العربية

للمرأة دور متميز وأساس ومكانة سامية وحاسمة في تطور المجتمعات الإنسانية وإن رقي الأمم يأتي من خلال المكانة التي توليها المرأة لأبنائها على وجه الخصوص, وقد وجد الباحث أن صورة المرأة في وسائل الإعلام قد قدمت بصور وأنماط متعددة تراوحت بين مستويات من الايجابية والسلبية؛ وان قراءة متأنية لما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة سيعطي انطباعا أوليا عن وجود إشكالية مهمة على الصعيدين الاجتماعي والإنساني، الأمر الذي يستحق البحث والاستقصاء..

إن المقصود بالمرأة فى هذا البحث هي ذياك الوجود الإنساني لها أينما وكيفما كان موقعها على الأرض.ويُعد توظيف قضيتها والنجاح فى معالجتها كإشكالية إنسانية إنما يعني من الوجهة العامة النجاح فى معالجة واقع المجتمع بكامله وتحسين أحواله..

ومن هنا تبرز معالجتان لتوظيف المرأة وقضاياها إعلاميا؛ تتمثل إحداهما في تقديمها إيجابا والأخرى في استغلال صورتها سلبياً! وهذا ما يؤكده استقصاء الواقع العملي وما أكدته بعض المصادر والأبحاث والمقالات التي تناولت وصف الإساءة للمرأة وقضاياها، وفي هذا الإطار: قام الفريق الذي يتبنى رؤية تقوم على إساءة فهم مكانة كل من الرجل والمرأة اجتماعيا وإنسانيا بنسج آراء وأساطير عن علو مكانة الرجل وسطوته، وعن قدراته الخارقة بمقابل الحط من مكانة المرأة ودورها في الحياة الإنسانية بخلاف ما ورد في مختلف الشرائع السامية وفي القوانين الوضعية الإيجابية...

لقد أصبح الاهتمام بموضوعة المرأة مما يعد قضية أساسية وحاسمة في المعالجات الاجتماعية الإنسانية.وباتت الشغل الشاغل للمرأة ومنظماتها ولقادة الدول والمجتمعات والمؤسسات المدنية وللمختصين والمربين والمصلحين على اختلاف مدارسهم ومناهلهم المادية والروحية، حيث الشعور السائد بين طبقات المجتمع كافة بأن المرأة ما زالت أسيرة الأفكار التي تصادر دورها وتسلط الرؤية الذكورية والأنظمة القمعية التي زادت الأمور تعقيدا نتيجة الاقتتال المفتعل على المصالح الخاصة.

وقد لعبت وسائل الإعلام المختلفة دورا بعيدا وواضحا في تجسيد هذه الظاهرة من خلال تقديمها لصورة المرأة المستلبة أو السلعية الإيروتيكية أو الخانعة ومن هنا وجد الباحث أن الخوض في كيفية تقديم صورة المرأة وتناول قضاياها في وسائل الإعلام العربية هو ما قد يكشف عن ماهية الأهداف التي تسعى وسائل الإعلام بشكل قصدي أو غير قصدي لتثبيته في الواقع ليقرأ درجة تميزه وصور وأساليب ما تنتجه كثير من أدواتنا الإعلامية في معالجة قضايا المرأة المختلفة...

إن مشكلة قضايا المرأة تبرز وتتجسد بتصور الباحث فى مجالين أساسين: الأول في تقديمها بوسائل الإعلام المختلفة إيجابيا والآخر في استغلال صورتها سلبياً!! حيث كان لكلا الصورتين تداعيات سلبية وإيجابية...جسدت الصورة الإيجابية تمظهر رقي الأمم وتقدمها على الصعيدين الحضاري والاجتماعي والإنساني فيما جسدت السلبية منها مظاهر التخلف والفقر واضطهاد المرأة وإرهابها والانتقاص من مكانتها وإمكاناتها وعدها في أحيان عديدة سلعة للترفيه أو عبدا منزليا وهو ما يعكس حالات الفرض على المرأة قسرا وإكراهها بواجب التعايش مع أنماط حياتية تسلطية تستلب إرادتها وتتبع من محاولات تثبيت النظم القائمة وفلسفاتها وخلفياتها القمعية الاستغلالية التي عادة ما تتجسد فى مظاهر الزيف والادعاءات والشعارت الكاذبة التي لم يُجنَ منها غير البؤس والخراب والتخلف...

وقد عبرت عن هذه الحقائق أكثرية العلوم والمصادر والأبحاث والمقالات ووسائل إعلام عديدة؛ عندما تناولت قضايا المرأة موضوعيا، وجاء بالنقيض من هذه المعالجات الموضوعية معالجات أخرى تركزت على الإساءة للمرأة وقضاياها المختلفة فأفرزت تداعيات ونتائج ضارة ومدمرة للحرث والنسل وهذا ما دأبت على تقديمه وسائل إعلام مختلفة تلك التي استخدمت صور المرأة فى الإعلانات المبتذلة للترويج عن بضاعة ما..وتلك الطريقة التي عملت على تشييء المرأة مما مثل وسيمثل شهادات خطيرة مسيئة للمرأة وتقديمها كسلعة تجارية معدة للتسويق، من أجل تحقيق الأرباح من ناحية أوتحقيق أهداف سياسية واقتصادية او عقائدية مرسومة ومدروسة ومخطط لها مسبقآ اظهرتها ممارسات سلبية فى اللبرالية الجديدة المعولمة والسلفية المتشددة ,الأمر الذي يقع في إطار التنافس غير المشروع أخلاقيآ سوى فى أخلاقيات أصحاب المصالح الضيقة والاحتكارات عابرة القارات...ومن هنا تأتي أهمية المشكلة التي يتبناها الباحث للدراسة.

نشأت أهمية البحث لدى الباحث من خلال عمله فى منظمات حقوق الإنسان وقربه من منظمات حقوق المرأة واطلاعه الواسع على مساهماتها ومعالجاتها لقضايا متنوعة، فضلا عمّا قرأه من دراسات حول قضايا المرأة وما تعرضت له من معاناة ومتاعب وما تتعرض له من حالات تقع في إطار مسميات الاضطهاد الواقع عليها وإرهابها والانتقاص من مكانتها وإمكاناتها وعدها في أحيان عديدة فى إطار سلعة للترفيه والتدبير المنزلي والفرض عليها قسرا وإكراهها بواجب التعايش مع أنماط عيش لا إرادة لها فيها وهو ما تتناوله وتكشف عنه وسائل الإعلام بوساطة برامجها المتنوعة كما في مثال صور الإعلانات التي تستخدم فيها المرأة للترويج عن بضاعة ما، الأمر الذي أدخل في فلسفة تشييء الإنسان [تحديدا هنا المرأة] والتعامل معه كسلعة تجارية معدة للتسويق، من أجل تحقيق أهداف سياسية وإقتصادية في إطار محاولات تثبيت النظم الاستغلالية وفلسفاتها وخلفياتها...وأيضآ تتلخص أهمية البحث

في ضوء آليات تناول وسائل الإعلام لقضايا المرأة واستهدافها ,فيما سينعكس من وراء استقراء الباحث وتقصيه ميدانيا في نموذجه المختار فضائية MBC حيث تبرز أمامنا أهمية المعالجات في ضوء استخدامها لتحسين آليات التناول من جهة ومضامين المعالجات ومن ثم المساهمة في تحسين حالات التعامل مع المرأة إنسانا كامل الحقوق ممتلكا لإرادة اتخاذ القرار والمشاركة المتساوية في البناء الاجتماعي اقتصادي فضلا عن الدور المنتظر من وراء اتقراح حلول لمشكلة البحث....

وفي هذا الإطار يرى الباحث أن دراسة مشكلة البحث بتفرعاتها يمكن أن يساهم بالتوصل إلى النتائج الآتية : -

1. اخضاع ظاهرة تقديم صورة المرأة في البرامج الثقافية والدرامية والمنوعة والإعلانية في قناة الـ"MBC" لأسلوب البحث العلمي.
2. الإجابة عن تساؤلات عديدة تتهم القنوات الفضائية بتقديم صورة سلبية عن المرأة والتعامل معها كسلعة تجارية تجردها من إنسانيتها.
3. هدف شخصي أكاديمي في إضافة مصدر جديد من مصادر البحث العلمي حول موضوع البحث أحسب أنه من الممكن الاستفادة من نتائجه في المؤسسات الإعلامية الفضائية والألكترونية وكذلك المؤسسات التربوية والفنية التي تهتم بهذا النوع من الصحافة.وتعمل على تطوير تلك البرامج وترفدها بالخبرات الأكاديمية العلمية...

يهدف البحث للكشف عن :

1: الكشف عن صورة المرأة في البرامج الدرامية المقدمة في قناة الـ "MBC"

2: الكشف عن صورة المرأة في البرامج المنوعة المقدمة في قناة الـ "MBC"

3: الكشف عن صورة المرأة في البرامج الثقافية المقدمة في قناة الـ "MBC"

4: الكشف عن صورة المرأة في البرامج الإعلانية المقدمة في قناة الـ "MBC"

تحديد المصطلحات: -

1.صورة المرأة : -

يتفق الباحث مع تعريف صورة المرأة الوارد فى كتاب [مفاهيم عالمية] من إصدارات المركز الثقافي العربي للدراسات والترجمة اصدارات 2003 بأنها ," تلك الصورة أوالقضايا التي تنشأ عن المواقف المتعارضة الوصف من المرأة ومن دورها الأجتماعي والأنساني والتفاعلي مع الآخر أو العلاقة معها والتعامل مع وجودها وطبيعة دورها سلبا أم إيجابا".وعليه فإن كل ما يمس وجود المرأة وأنشطتها وما

يعترضها ويعرقل جهودها أو يساعدها ويدعم تفهم مشكلاتها ومطالبها وحاجاتها الإنسانية سيدخل في متناول بحثنا ومقاصده في استخدام مصطلح قضايا المرأة او صور المرأة فى فضائية الـ"MBC.تحديداً.

2.الأعلام ووسائل الاتصال : -

عرف "أوتوجروت "الألماني الإعلام بأنه هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام كما يرى الباحث لا يكتمل إلا بوسائل إيصاله حيث يقوم بتزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، الهادفة الى التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول وليس الغرائز بوسائل الاعلام المقرؤة والمسموعة والمرئية وحالياً تضاف الى الوسائل السابقة وسائل جديدة هي الفضائيات ومواقع الإنترنت وأشكال الاتصال الإعلامي المختلفة الأخرى ,فيما سنتجه نحن في دراستنا لتحديد قناة الـ"MBC" ميدانا لبحثنا مع الأشارة الواضحة دوما لوسائل الإعلام وتجاريبها عامة...ومن هنا يمكن للباحث ان يعرف الإعلام: بانه : ,التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة وأمكانات كل مؤسسة أو نظام وكل دولة.

3.الحالة :

لكون الباحث لم يجد تعريف موثق لمفردة الحالة فقد عرفها بانها ,دراسة المؤثرات والمتغيرات المتبادلة فى الأشياء : - وتأتي دراسة الحالة كما فى فضائية الـ"MBC من خلال تمحيص وبحث معمق وراصد مع متابعة ميدانية لما تعرضه من نماذج وعينات فى برامجها الخاصة [الثقافية والدراما والإعلانية] والكيفية والأدوات التى يتم فيها العرض والخلفية الثقافية لمعدّي ومقدمي البرامج والأهداف المتوخاة من تلك البرامج المختارة المتخصصة بوصف الحالة لتمظهر قضايا المرأة في هذه القناة بأعتبارها القناة المنتخبة للدراسة والبحث فى هذا من جهة العموم ولكننا من جهة

أخرى سنقسِّم الدراسة على مفردات كل واحدة تمثل حالة وتتطلب دراسة مخصوصة لذاتها.

4 - تحليل المضمون Content Analysis : -

بمعنى القراءة التي تعتمد تحليل المضمون بواسطة اداة محددة ومناسبة لتفهم طبيعة المضمون ,والسؤآل هل الأداة هي مجرد أداة لجمع المعلومات التي تعتمد إجراءات منظمة وموضوعية وكمية لوصف المضمون وقياس العلاقات بين المتغيرات؟، أم هي طريقة من طرق البحث، والرأي الأخير هو المرجح، وقد تطورت استخدامات تحليل المضمون، حيث يوجد أتجاهان أساسيان في مجال أستخدامه يركز الأول على الأستخدامات الوظيفية ويركز الثاني على مستوى التحليل.

وهنالك عدة تعريفات لتحليل المضمون، أوضحها هو الذي وضعه كرلينجر Kerlinger عام 1973م، بأنه " طريقة دراسة وتحليل الاتصال بطريقة منتظمة، موضوعية، وكيفية، بغرض قياس المتغيرات ".كما هنالك التعريف الذي وضعه بيرلسون Berelson عام 1952م، والذي يعرف "تحليل المضمون" ((هو تكنيك بحثي للوصف الموضوعي المنظم للمحتوى الظاهري للاتصال".وهذا التعريف أكثر أنتشاراً ويتفق مع الأول في جوانب كثيرة على الرغم من أن التعريف الأول أكثر شمولاً، لأنه أضاف الوصف الكمي لمضمون الاتصال.

ويذهب محمد الوفائي 1989م، إلى وصف تحليل المضمون بأنه (طريقة مقننة، وهي ليست منهجاً كما يسميه البعض، فهو ليس منهج تفكير، وإنما هو وسيلة لجمع البيانات، وأسلوب للملاحظة أو المشاهدة أو تتبع الظاهرة بغرض تحليلها بتعميمات أو الإجابة عن تساؤلات أو جمع معلومات لرصد ظاهرة ما).

فتحليل المضمون هو الطريقة المنهجية التي نستخدمها لكي نصف مضمون الاتصال سواء كان شفهياً أو مكتوباً أو من خلال الراديو أو التلفزيون مذاعاً، وموضوعياً بطريقة منظمة منهجية، بغرض أختبار فروض علمية أو الإجابة عن تساؤلات بحثية.

لذا فتحليل المضمون هو طريقة منظمة وكل مراحلها تتم طبقاً لقواعد واضحة ومتسقة مع بعضها البعض، وثابتة.ويتسم تحليل المضمون بأنه موضوعي، أي أنه يجب أن يتم بمعزل عن تحيزات وأهواء الباحث وأنه يجب أن نحصل على نفس النتائج إذا كررنا التحليل بنفس طريقة البحث، ومع ذلك فيجب التنويه بأن الموضوعية الكاملة مائة بالمائة لا تتحقق في تحليل المضمون لأن تحديد فئات ووحدات التحليل المتضمنة في البحث تخضع في أحوالٍ كثيرة لذاتية الباحث وكفائته العلمية والفنية ,كما أن تحليل المضمون يعتمد كذلك على القياس الكمي، وهذا يعني أن هدفه الوصف.

5.قناة " الـ MBC" فضائية عربية(قطاع خاص)

تأسست عام 991م و تبث برامجها على مدى 24 ساعة يوميا وهي أول فضائية عربية تحتل مكانة مميزة في أدائها بين الفضائيات العربية الأخرى ولها أقسام وفروع بين الأولى والرابعة والعامة والعربية الأخبارية إلى جانب موقع على شبكة الأنترنت.

قضايا المرأة تحديداً كما إطلع على صور مختلفة لأشكال تناول البرامج المصورة من خلال عرضها فى برامج مختارة فى قناة الـ"MBC " وفى برامج ثقافية وبرامج درامية، وبرامج إعلانية وبصيغ مختلفة من حيث سلبيتها و إيجابياتها، وفى تلك الدراسات "السابقة" لم يشمل أي بحث مادة هذه الدراسة الشاملة والمحددة بقضايا المرأة بشكليها السالب والموجب وبكيفية عرضها فى وسيلة إعلام عربية واسعة الانتشار كالفضائية العربية الـ"MBC . و أيضاً وبعد التمعن فى مجال عرض صور وأشكال قضايا المرأة ودراستها دراسة تحليلية علمية سيلجأ الباحث فى تقييمها مقارنة بالدراسات النظرية السابقة التي كتبت حول قضايا المرأة تحديداً بهدف تحديد الفروق بينها وبين النماذج المرئية والمصورة الحديثة وما تنشره وسائل الإعلام المعاصرة فى الصورة والصوت وقد احتوت الدراسات على بعض منها والتي من المفيد الأشارة الى خلاصاتها : -

1- دراسة د.هناء صالح الترك

- المحجبات في إعلانات الفضائيات تخصص طبخ ونظافة حمامات

- فى24 كانون ثاني 2007 قطر-:

هل يشعر المجتمع القطري بالخجل عند مشاهدة إعلانات مثيرة للغرائز الجنسية أمام أفراد أسرته؟ هل يري المجتمع القطري ان الإعلانات تثير الغرائز لدي مشاهدتهم بهدف جذبهم؟ هل يري المجتمع القطري ان الإعلانات التلفزيونية التي تظهر بها المرأة تعبر عن أدوارها التقليدية؟ وما هو رأي المجتمع في ظهور المرأة في الإعلانات التجارية التي تخص الرجل؟ وهل يشعر الجمهور بالاحترام تجاه المرأة التي تعلن عن بضائعها بصورة محترمة..

ان الإعلانات تعاملت مع المرأة كسلعة مثيرة لترويج المنتجات ,بأستخدام المرأة غير المحتشمة في 30% من الإعلانات و 17% فى عرض ملابس غير مناسبة35 % من الأعلانات تقدمها المرأة كلسلع إستهلاكية و18% كمرأة مبدعة وان أهم البرامج التي توجه الإساءة للمرأة تعدها وسائل الإعلام والاتصال سواء كانت فى " التلفزيون أو الراديو أو الصحافة أو الإنترنت أو حتي المسرح والسينما " أن وسائل الأتصالات من أكثر الوسائل التي تستخدم في تسويق الأفكار، وفي تعبئة الرأي العام، والتأثير فيه وغرس القيم والمباديء.فثلاثين ثانية علي شاشة التلفزيون كافية للتغير من سلوكنا والتأثير علي ثقافتنا وقيمنا ومبادئنا، وثلاثون ثانية أخري كافية لترويج الصورة السلبية للمرأة التي تم استغلالها لتسويق السلع والخدمات علي حساب إنسانية

المرأة وكرامتها فالإعلان التجاري هو المادة الأكثر تكريسا للصورة الذهنية المشوهة عن المرأة.

وكشف البحث عن ان الكثير الشركات استطاعت تسويق منتجاتها بكل أنواعها وبغض النظر عن جودتها أو مقدار حاجة المرء لها من خلال معجزة تسويقية هي الإعلانات التجارية ولم يوفر المسوقون أي جهد في جعل إعلاناتهم جذابة لمختلف الشرائح المستهدفة بتلك الإعلانات، ولقد تجاوز مصممو الإعلانات التجارية كل الحدود الموضوعية والأخلاقية وفي بعض الأحيان بعرضهم للمرأة كمسوق رئيسي لأي نوع بضاعة. وكذلك عرض صورة نمطية للمرأة في تلك الإعلانات، كان له كبير الاثر في تشويه تقييم المجتمع للمرأة فكان لابد من دراسة وافية عن صورة المرأة في الإعلانات وتقييمها وما هي اسقاطات هذه الصورة في الواقع المعاش.وعرض البحث أهداف الدراسة وهي التعرف بصورة المرأة في الإعلانات التجارية التلفزيونية وبمعرفة الدور الذي تلعبه تلك الصورة الذهنية علي المرأة فى محاولة الوصول الي الطرق الكفيلة لتغير هذه الصورة المشوهة في الإعلانات خصوصا والإعلام عموما.

2 - دراسة د.خديجة شقاف (البرامج الثقافية من خلال القنوات العربية: دراسة تحليل مضمون لفصائية (RTM و MBC)،، وهي بحث لنيل دبلوم المعهد الملكي لتكوين الأطر الأعلامية،1996م.الرباط- المغرب.

تحليل المضمون الثقافي في القناتين وهما مركز تلفزيون الشرق الأوسط والقناة الفضائية المغربية، وذلك من خلال تحليل كمي للبرامج الثقافية، وقد توصلت الدراسة إلى:

- أن حجم البرامج الثقافية لا يتناسب والحجم العام لبرامج كل قناة، ففي MBCوصلت نسبتها إلى 15,8%، وفي ال RTM كانت 11,5%.
- أما لغة البرامج الثقافية فكانت في ال MBC، فى العربية الفصحى بنسبة 43%، والمزيج بين العامية والفصحى 50%، أما القناة المغربية فكانت نسبة الفصحى 18%، ونسبة المزيج بين العامية والفصحى 73%.

أن أشكال القوالب الفنية لتقديم البرامج الثقافية أقتصرت على المقابلة والندوة والمجلة والوصف.

كمال بديع الحاج " تأثير المواد التلفزيونية الأجنبية على أنتاج المواد الثقافية في التلفزيون المصري والسوري في ظل العولمة"وهي رسالة مقدمة إلى كلية الإعلام – قسم الإذاعة لنيل شهادة الدكتوراه - 2002 جامعة القاهرة.

هدفت الدراسة تأثير المواد التلفزيونية الأجنبية على أنتاج البرامج الثقافية في التلفزيون المصري والتلفزيون السوري في ظل العولمة كتأثيرها على شكل العرض والمضمون والقيم ومدى تأثر أداء القائمين بالاتصال بالمواد الأجنبية والبرامج والأفلام المستوردة ورؤيتهم لمسألة التدفق والعولمة، أستخدم الباحث المنهج المسحي بنوعيه الوصفي والتحليلي، وتضمن مسح المضمون، مما ساعد ه على وضع تصور

كامل عن مضمون البرامج الثقافية وشكلها وأسلوب إخراجها، كما ساعدته للإجابة عن التساؤلات المطروحة في الدراسة، وقد أستخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون لعينة من البرامج الثقافية في القناتين الفضائيتين، إضافة إلى استخدامه منهج المسح لعينة من القائمين بالاتصال، وقد كانت نتائج:

- أن إنتاج البرامج الثقافية في التلفزيون المصري أكثر محاكاة للمواد التلفزيونية الأجنبية منه في التلفزيون السوري.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أتجاه المبحوثين نحو المضمون الأجنبي باختلاف خصائصهم الديموغرافية (العمر، التعليم، المهنة، المستوى الأقتصادي الاجتماعي).
- أثبتت الدراسة بوجود فروق دالة إحصائياً بين أتجاه القائمين بالاتصال في كل من مصر وسوريا نحو محاكاة المضمون الأجنبي.
- كما قدم الباحث العديد من المقترحات المهمة لتطوير المضمون في البرامج الثقافية وتحسين أداء القائمين بالاتصال فيها.

صاغت الباحثة المشكلة البحثية فيها بأن دول العالم النامي تتعامل مع وسائل تكنولوجية غريبة عن بيئتها الصناعية، وتحاول جاهدة أن تؤقلم ظروفها وبيئتها الفكرية حتى تتلائم مع تقنيات تلك الوسائل، وتناولت التلفزيون الدولي بأعتباره الوجه الآخر للأختراق الثقافي والفكري، فبفضل التقدم أصبح بإمكان المجتمعات النامية تلقي مضمون إعلامي وثقافي لا يمثل حقيقة المجتمع ويكون أداة لتصدير الثقافة الاستهلاكية وتقديم صورسلبية عن المرأة، وطرحت الباحثة فكرة إقامة نظام عربي للإعلام والاتصال كحل للسيطرة الفكرية والثقافية والإعلامية وضرورة تشجيع الثقافة المعبرة عن طموح المرأة العربية في مواجهة الثقافة البديلة.

أشارت الدراسة إلى أن التطورات التي حدثت في مجال تكنولوجيا الاتصال، وظهور ما يسمى بالتكنولوجيات الجديدة، فرضت إعادة النظر في الوضع الاتصالي الدولي خاصة وأن هذه التكنولوجيات عملت على إعادة تشكيل صناعة الاتصال، وقد عملت هذه التطورات على زيادة المخاوف من وصول بث القنوات الفضائية إلى المشاهد العربي، وساد القلق من بث رسائل تشجع على الاستهلاك، أو بث مضامين ترفيهية تنطوي على عنف وجنس، وقيم ثقافية مغايرة للثقافة الوطنية، وأهم ما خلصت له الدراسة:

- أن تأثير القنوات الفضائية الدولية على الثقافة الوطنية يأتي من خلال أفلام السينما، والمضمون الترفيهي من دراما وأغانٍ ورقص وأزياء وغيرها، الذي يسهل إستيعابه من قبل الأجيال الجديدة.
- أن الأفكار والأساليب الجديدة التي تقدمها القنوات الفضائية الدولية تحدث عدم تآلف أو تنافراً حتمياً مع الثقافات الوطنية، وهو ما يسبب قدراً كبيراً من الألم والتمزق وعدم اليقين لدى الكثير من الأفراد.
- مما يلاحظ أن المضمون الأجنبي يقدم بشكل جذاب وجميل، لكن بدون قيمة فكرية أو أجتماعية.
- وبسبب عدم توفير المضمون الثقافي المناسب للجمهور، نراه يلجأ إلى المضمون الثقافي الأجنبي الترفيهي.

توطئة أصبحت القنوات الفضائية سمة من سمات الواقع المعاصر, واحتلت المكانة الاولى بين وسائل الاعلام, ان تعددية هذه القنوات, وانتشارها وتخطيها للحدود الجغرافية لمختلف المجتمعات, صارت لها توابع سلبية –ايضا- على الرغم من انها عززت بشكل كبير من مستوى تقدم الحريات, حاولت هذه الدراسة الملخصة, والتي تقدمنا بها لمناسبة"اليوم العالمي للمرأة", و"عيدالأم" التعرض فيها لأبرز جوانب تلك التوابع ومخاطرها, والتي منها تركيز مضامين الرسائل الاتصالية على عنصر الصراع, وتغذية ممارسات العنف لدى الافراد.

هدفت الدراسة للاجابة عن الاسئلة التالية:

1- ما هي السمات التي تعزى للمرأة؟

2- ما هي القيم والمعايير المرتبطة بصورة المرأة ومكانتها في المجتمع؟

3- ماهي عناصر الصورة التي يعرضها التلفاز للمرأة العربية في الاعمال الدرامية المتلفزة؟

استخدمت الباحثة اسلوب تحليل المضمون للوصول الى نتائجها والتي تلخصت بما يلي: تصور الدراما المتلفزة المرأة على انها ناقصة للقدرة العقلية في مجال الفكر والمعرفة وتفتقر للعقلية العلمية كما انها تشغل دورا هامشيا يقل عن دور الرجل في عملية التنمية الاجتماعية ,ويرى الباحث ان هذه الدراسة ضعيفة فى تبريز مكانة المرأة و تبتعد شكلاً ومضموناً عن دراسته التي ركزت على ضرورة أظهار دور المرأة الأيجابي وتحفيزها على تبوأ هذا الدور لأهميته الأساسية فى بناء وتطور المجتمعات.

-المرأة في وسائل الاتصال :صورة المرأة بين مساهمتها ومعالجة قضيتها فى الإعلام

-المرأة في نظريات الإعلام :

آليات نظريات إعلامية فى توظيف المرأة وقضيتها

- الليبرالية وقضايا المرأة فى الإعلام
-لاشتراكية وقضايا المرأة فى الإعلام
- رؤى ومعالجات محلية مستحدثة، اسلامية، عربية، عالم ثالثية
نظرية التنشئة الاجتماعية والجنسوية
- معالجات ورؤى مستندة إلى الإطار النظري المقدم فيما يخص- :
- المرأة والإعلان
- المرأة والبرامج الثقافية
- المرأة والبرامج المنوعة
- المرأة والبرامج الأخبارية
- المرأة والدراما..

بات من الحقائق المسلم بها الاعتراف باختلاف افكار الناس فيما بينهم ,وتبدو ملموسية هذا الاختلاف جلية فى نصوص الافكار النظرية واختلاف تفسيرها النظري وتأويلاتها المتناقضة أحياناً بسبب من كثرة المدارس والتيارات والاجتهادات ولكن تبقى ممارسة الأفكار هي المقياس الأصح والفيصل فى التقييم السلبي أوالأيجابي ,والفيصل فى أعطاء البرهان المقنع للآخرين على ان اختلاف الناس فى الفكر أو الممارسة انما هو تعبير عما يتناقض أو يتناسب واختلاف مصالحهم وتباين قراءاتهم لواقعهم الاجتماعي والثقافي والمهني والاقتصادي والسياسي فى الزمان والمكان , و شكلت تداعيات هذا الاختلاف وما زالت تشكل, قضية معقدة للناس أفراداً ومجتمعات ومعالجتها بحاجة الى جهود استثنائية متوازنة القدرة على استقطاب نضال الشعوب وزخم مسيرتها ووضعها فى الطريق السليم ودفع طلائعها من الباحثين والمختصين وذوي النفوذ والسلطة لدراسة الظواهرالمختلفة المحيطة بهم دراسة علمية متبحرة وتفصيلية بهدف استخلاص النتائج ووضع الحلول والمعالجات وتشخيص القواسم المشتركة التي تفرزها التفسيرات والاجتهادات فى الثقافات الإنسانية بعامة ومن أجل البناء والتقدم ,وهو ما تحاول ان تتصدى له هذه الدراسة من خلال قرآءتها و دراستها التحليلية لبرامج قناة MBCوكيفية تقديمها لصورة المرأة سلبية أم إيجابية فى المسلسلات الدرامية والإعلانات وفي البرامج الثقافية والأخبار ومختلف الأفكار المعاصرة ذات العلاقة بالبحث.

- المرأة في وسائل الاتصال :صورة المرأة بين مساهمتها ومعالجة قضيتها فى الإعلام.

ويتجلى توضيح المقصود من هذه الفقرة من خلال : -

أولاً : قراءة واقع تطور وسائل الاتصالات المعاصرة فى ظل المنافسة الإعلامية الشديدة التي تدعمها تكنولوجيا الاتصالات المتقدمة فى مطلع القرن الحادي و العشرين، حيث برز الى الوجود بشكل ملفت للنظر قطاع القنوات الفضائية العربية

ودوره الحيوي الذي أنشئ من أجله، فى تحقيق التواجد الإعلامي على الساحة الدولية و تعزيز ريادته فى المنطقة العربية بخاصة فى عصر الفضائيات و تحديات البث المباشر.

فقد حرصت القنوات الفضائية على زيادة و تنمية حجم مشاهديها فى الوطن العربي و العالم فى سباق المنافسة بين الفضائيات العربية والعالمية منفتحة بذلك على ثقافات العالم وحضاراته المختلفة، ومرتكزة على عدة محاور أهمها:

- انتشار نطاق تغطية القنوات لتصل إلى الجمهور المستهدف على المستوى العالمي كفضائية mbc ووسائل الأخرى.
- دعم وتقوية البث العالمي وتقوية روابط الصلة المباشرة بين القنوات و بين مشاهديها بمتابعة وصناعة أحداث إعلامية و فنية وثقافية تقوم بتغطيتها القنوات الفضائية ذاتها.
- توسيع نطاق هذه التجربة الحديثة وأنشطتها الثقافية و الفنية و التجارية، من خلال إيفاد بعثات إعلامية إلى مختلف العواصم بالتنسيق مع أجهزتها المعنية..
- التحديث التكنولوجي المستمر لاستوديوهاتها وأمكانات كادرها وإمداده بأحدث المعدات وتطوير عمله وفق النظام الراقي التوسع فى ترجمة الأفلام و المسلسلات و الأغاني إلى الإنجليزية والفرنسية تدعيما لجودة الأعمال البرامجية واستقطاب عدد أكبر من المشاهدين.
- تقديم تغطيات مبتكرة للأحداث الاجتماعية والسياسية والثقافية والرياضية.الخ.

وتقدم برامج المرأة على فضائية mbc1 كغيرها من البرامج بأساليب مختلفة تدعى (القوالب) أو الأشكال formats والبعض يسميها نماذج، أو إطارات، بشرط ان يكون شكل أنتاج البرنامج يرتبط بمضمونه، والتوافق والتناسب بين الشكل والمضمون هو أحد النقاط المهمة لنجاح البرنامج، فشكل البرنامج تحدده طبيعة الموضوع ومضمونه، وتناغمه مع المستوى الثقافي العام للقائمين بألأتصال والمتلقين ونوع المشاهدين، ثم تأتي مسألة أختيار وتحديد الشكل الأمثل الذي يقدم بهِ هذا البرنامج الثقافي أم ذاك، فمن الممكن أن يقدم على شكل عمل درامي أو قالب آخر كالأعلان والكاريكاتير والحديث أو الحوار أو المسابقات، أو شكل الندوة أو المجلة التلفزيونية، وغيرها من الأشكال.

ثانياً: من خلال النظر الى واقع المرأة ذاتها وهو ما يتطلب القراءة من زاويتين : -

أ – حاجة المرأة للعمل فى الفضائيآت كأنسان يعمل من أجل ديمومة الحياة ثم من أجل كفاحها ومساهمتها فى معالجة صورتها فى الإعلام من خلال مختلف العناوين العلمية والفنية والأجتماعية والسياسية التي تظهر بها على شاشة وسيلة الأعلام.

ب – من خلال حاجة الفضائيآت للمرأة كعاملة فى مختلف الأقسام وحاجتها لتحقيق مقاصد أخرى أهمها الترويج والدعاية والأعلان لبرامجها المختلفة ولبرامج وخطط الأشخاص سواء من الممولين أو دافعي فواتير الأعلانات الضخمة ذات المبالغ العالية من أجل إستخدام صورةالمرأة بنموذجين،سلبي وإيجابي : -

الصورة السلبية :-

تتمثل هذه الصورة بالمرأة التي تقيدها العادات والتقاليد فى مجتمعات العالم الثالث التي يسودها الفقر والجهل والجمود والأستسلام والأستكانة,والتي جعلت المرأة تنظر الى كل ذكر فى مجتمعها على انه سيدها وجدت لخدمته وتلبية رغباته وتتمثل هذه الصورة بالصورة المشوهة التي قدم فيها الإعلام العربي المرئي بخاصة "المرأة "في صورتها النمطية وتلك الصورة لا تعني غيرالمرأة التقليدية أو الأم وربة المنزل والزوجة.

و لكن الإعلام العربي أيضا على النقيض من صورةالمرأة المستسلمة الخنوع تلك قدم المرأة بصورتها اللعوب المتمردة على التقاليد وكلا النوعين موجودين بالمجتمع..ولكن ما يهم تحقيقه هنا : هوليس كل نساء العرب إما أن تطبخ اوتكنس وتمسح البلاط وتربي الأطفال أو امرأة منفلتة من الضوابط الاجتماعية وما شابه ذلك ,إن الحقيقة ليست كذلك فالمرأة لها أدوار سياسية واقتصادية وثقافية وعلمية وتنويرية ملموسة ومعترف بها من القاصي والداني جعلها شريك أساس في صناعة الحياة، الأمر الذي لم يبرزه الإعلام العربي بجلاء ,حيث المرأة العالمة والعاملة والمسئولة وربة المنزل المبتكرة وغير التقليدية ,فالإعلام العربي آثر تكريس الصورة الشائعة في الأذهان وقدم الإعلام المرئي منه المرأة في صورتها النمطية تلك الصورة التي لا تعني غيرالمرأة التقليدية.وكما لا تعني أيضآ غيران الإعلام العربي ذاته الذي لم يهتم على وفق الرصد الذي جاء في اوراق الندوة للتغيرات التي بدأ الفريق يناقش فيها اشكال الحلول والمعالجات التي تمخضت عن قرارات ندوة النساء القانونيات بالمغرب "فى حملة الإعداد لأسبوع المساواة التي جرت فىالمغرب فى 1 /آذار/2008 والتي قد استخلصت فرق العمل بمختلف القنوات من أبحاثها التي عُرِضت في الندوة المعنية حول صورة المرأة في الفيديو كليب نتيجة مفادها أن المراة في تلك النتاجات هي الأنثى فقط وهي الأنثى التي يتغزل فيها الذكور.أما بالنسبة للإعلانات فهي دائما ما تنمط صورة المرأة وتجعلها لا تقوم إلا بالأعمال المنزلية، وفي فن الكاريكاتير لم تكن الأمورمن حيث المقارنة بالتقييم السابق بأفضل على الإطلاق فالتركيز أيضا على الأنثى وليس الإنسانة وكذا جعل المرأة خلف المشكلات دائما وسبيلا مفتوحا للترقيق.

الصورة الإيجابية المنصفة للمرأة : -

بمقابل الصورة السلبية السابقة التي استند الباحث عليها في توضيحه للبحوث الموضوعية والعلمية التي تناولت قضية المرأة في الإعلام وصورتها البائسة المشوهة تلك والتي قدم الباحث صورة لها سابقة؛ بمقابل تلك الصورة توجد صورة إيجابية في بعض النتاجات الإعلامية ومنها قناة الـ MBC وبعامة نود بدءا أن يستفيد من بعض القراءات والرؤى التي تم تناولها في دراسات سابقة تشير إلى الصورة الإيجابية.فلقد أوضحت رئيسة جمعية النساء القانونيات بالمغرب المحامية "نادية أولهري "فى حملة الإعداد لأسبوع المساواة التي جرت فى 1 /آذار/2008 قائلة- "إن مثل هذه الجمعيات [أي الجمعيات التي تتناول قضايا المرأة ومشكلاتها الأسرية] موجودة في الغرب ومن ذلك في كندا، وأشارت اولهري" إلى أنه من الأفضل معالجة قضايا الأسرة بالإنصات إلى الطرفين واتباع وصفات علاجية نختاره هنا يكمن في النموذج الإيجابي للزوجين معا.وبصدد نقل الصورة الإيجابية للمرأة ولمساهماتها بشكل اوضح يستشهد بقول سيدة فاعلة فى المجتمع هي "عزة كامل: " من مركز وسائل الاتصال الملائمة من أجل التنمية (أكت) حيث تقول: (إن صورة المرأة في واجهة الإعلام وأنشطته ضرورة عالية في هذا الوقت لأنها تساعد على إفراز قيادات جديدة وهي نفسها تساعد على تنامي فرص التعليم والخبرات في مجال نقل صادق لصورة حقيقية للمرأة، ومن خلال الشبكة العربية نتجنب تشتيت الموارد والطاقات وتخرج وجهات نظر صائبة وقوية، ومن الممكن بعد هذا أن يتعاون منتجو الدراما لإخراج قضايا المرأة الحقيقية وتجسيدها في أعمالهم بمصداقية وموضوعية.((15, 0)

وفي إطاراختيارالباحث لنماذج صور إيجابية للمرأة سواء بفعلها أم بما يقدمه جانب من الإعلام لا بد من الأشارة الى ما أكدته السيدة عزة كامل حيث تبنت المنظمة مشروع [الاستراتيجية الإعلامية للمرأة العربية] تفعيلاً لتوصيات كل من منتدى المرأة والإعلام الذي عقد في أبو ظبي عام 2002) وتوصيات المؤتمر الأول للمنظمة الذي عقد تحت عنوان "ست سنوات بعد القمة الأولى للمرأة العربية..والتي تشير الى الإنجازات والتوصيات والباحث هنا يؤكد الملاحظة اعلاه وبضرورة تبني المرأة ذاتها لقضاياها الأساسية ويؤكد على دورها في إعداد منهج عمل متكامل لها فى كل قضية من قضاياها ,من أجل تغيير الصورة السائدة في الإعلام العربي وفي الفضائيات المختلفة سواء من جهة النمطية أم من جهة السلبية والتشويه وبما يحجِّم الصورة المشوهة للحالات الشاذة بالخصوص..تلك مسائل كتبت عنها تلكم الإعلاميات في توكيد للصورة الإيجابية للمرأة والتي عدت من المفردات المضمونة والدالة والعميقة القيمة والأثر وشكلا إنسانيا صادقا أمينا وصحيحا...إذ يقلن: إنّ النساء من مختلف الطوائف والطبقات لا يفهمن إن كان الدستور الجديد للعراق آذى حقوق النساء أو ساهم بتقدّمهن في إشارة للواقع العراقي المعقد وحيرتهن من تداخلات الأوضاع وتناقضاتها

فعامة النسوة لا يعرفن إن كان الدستور سيسمح لهن بالتقدم أو أنّه يعطي منبراً للمتطرفين الإسلاميين لكي يعودوا من جديد.

آليات ونظريات فكرية إعلامية فى توظيف صورة المرأة

قبل الخوض في التوضيحات العامة وبيان ما يريده الباحث من هذا العنوان سيعرف الباحث بأمرين يراهما بتصوره مربكان :

أولآ : ما المقصود بصورة المرأة فى فضائية إم بي سي؟

منذ ان بدأ مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBCبث إرساله من لندن في 18 سبتمبر 1991م كأول قناة عربية مستقلة مملوكة من قبل القطاع الخاص بين المحطات التلفزيونية العربية التي تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية..وكان رأس مال مركز تلفزيون الشرق الأوسط عند إنشائه قرابة 300 مليون دولار..وميزانيته السنوية قرابة 60 مليون دولار.

وتعد مجموعة آرا الدولية التي تمتلك أيضاً وكالة أنباء يونايتدبرس..وراديو يبكتروم من لندن الذي يبث باللغة العربية..وراديو MBC FM الموجه للجزيرة العربية..وشركة آرا للكيبل التلفزيوني..الشركة الأم للمركز

تضم مجموعة mbc اليوم ست قنوات تلفزيونية هي: mbc1 و mbc2 و mbc3 و mbc4 و MBC Action ومحطتين إذاعيتين هما mbc FM للموسيقى الخليجية وبانوراما FM للأغاني العربية الحديثة..بالإضافة إلى شركة O3 للإنتاج وحدة الإنتاج المتخصّصة بالبرامج والأفلام الوثائقية..وشركة أخبار الشرق الأوسط MEN وكالة جمع الأخبار..كما تنبثق عن المجموعة عدة مواقع إلكترونية رائدة على شبكة الإنترنت.

فقد بدأ بث قناة MBC1 مع بدية انطلاق هذه المحطة بتاريخ 18 سبتمبر 1991م بعد انتهاء حرب الكويت..وهي القناة الوحيدة من قنوات MBC عربية الأصل..فهي تبث أفلام ومسلسلات وبرامج للفنانين والممثلين العرب كوسيلة أعلام متطورة ,لكنها ولأسباب ومصالح خاصة لم تنقل واقع المرأة الحقيقي كأنسان خالق للمجتمع ومساهم فعال فى بنائه بل نقلت تلك : الصورة الفضفاضة التي تنشأ عن المواقف المتعارضة الوصف من مكانة المرأة ودورها الأجتماعي والأنساني والتفاعلي مع الآخر ولم تصف العلاقة معها والتعامل مع وجودها وطبيعة دورها سلبا أم إيجابا بشكل منصف بسبب اختلاف الثقافات والأجتهادات والمقاصد وعليه عد الباحث أن تعريف صورة المرأة سيشمل فى هذا البحث كل ما يمس وجودها ويعرف بأنشطتها وما يعترضها ويعرقل جهودها أوما يساعدها ويدعم تفهم مشكلاتها ومطالبها وحاجاتها الإنسانية وهوتعريف برأي الباحث منصف ومتقارب ومنسجم مع ثقافة الجمهور العالمي والأقليمي والوطني وان ما فيه من تصورات بشكليه السالب والموجب منقولة بوسائط ووسائل اتصال مختلفة على مدار ال24 / ساعة في الزمان

والمكان.وسيبقى طموح الباحث وأمله فى ان تهتم وسائل الأعلام بنقل وابراز إمكانات المرأة كونها انسان منطقي فعال وصاحب نشاطات بناءة ومبدعة وحاسمة.وهو ما سيؤكده البحث فى نتائجه وتوصياته.

ثانيآ : التعريف بمفهوم النظرية

في إطار الإعلام إذ لا توجد نظرية إعلامية واحدة متفق على كيفية عملها، أو تأثيرها في الجمهور وتأثيرها بين الباحثين، وإنما يوجد عدد من النظريات التي تقدم تصورات واجتهادات عن كيفية عمل وسائل الإعلام وتأثيرها، ولكنها (النظريات) تساعد في الوقت ذاته على توجيه البحث العلمي في مجال الإعلام إلى مسارات مناسبة،تتناغم بغالبيتها مع مقتضيات العصر ,ذلك أن النظرية اداة لتجسد تطبيقات وسائل الإعلام في المجتمع بشكل فاعل.

كما ان النظرية باعتبارها اداة فعل ستشرح للقائم بالأتصال ما تحدثه من تأثير في الجمهور، أو ما تحدثه فى وسائل الإعلام والاتصالات والرسائل الإعلامية المختلفة بل ان النظريات تتجاوز ذلك أحيانا إلى تقديم تصور عما يمكن أن يحدث مستقبلا بطريقة تنبؤية محسوبة.كما تقدم النظرية تصوراً عن التغيرات الاجتماعية المحتملة وتأثيرات وسائل الإعلام فيها.

والنظرية هي محصلة دراسات، وأبحاث، ومشاهدات وصلت إلى مرحلة من التطور وضعت في المحصلة النهائية من الدرس والتحليل فى إطار نظري وهي عملياً تحاول تفسير اجراءآت العمل ومنهجه، وكما هو معروف فأن النظريات لم تتكون من فراغ بل قامت على كم كبير من الافتراضات والتجارب ثم قويت تدريجياً من خلالها بإجراء تطبيقات ميدانية لأثبات صحتها .

وإن أهم ما يميز النظرية هو قدرتها المستمرة على إيجاد تساؤلات جديرة بالبحث، إضافة إلى استكشاف طرق جديدة للبحث العلمي.

وتزخر أدبيات البحث العلمي في مجال النظريات الإعلامية، بالعديد من المؤلفات والمراجع العلمية عن النظريات ونشأتها وتطورها وأنواعها وسيتضمن البحث نماذج مناسبة منها تخص.

الأفكار الليبرالية وقضايا المرأة فى الإعلام-

الفكر الليبرالي وصورة المرأة: -

عرفت الليبرالية بأنها : كلمة لاتينية، اشتقت من كلمةLiber ، التي تعني الحُر، وغير المقيد بقيود، وغير الملتزم بأي التزام، فليبر الحر والليبرالية الحرية المطلقة، غير المقيدة بقيود.

ويعرفها بقية الليبراليون الناطقون بالعربية بقولهم انها حركة تيار اجتماعي سياسي داخل المجتمع، تهدف إلى تحرير الإنسان فردا وجماعة، من قيود السلطة في السياسة والاقتصاد والثقافة)

إذن كلمة الليبرالية : كلمة لاتينية تهدف إلى تحقيق التحرر من القيود كلها، وكثر استعمال هذه الكلمة في أوربا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وهما قرنا الصراع بين الكنيسة (السلطة الكهنوتية) والعلوم المادية والمكتشفات العلمية. وفي هذا الإطارذاته "

عرفت الليبرالية بأنها فكرة غربية نشأت وترعرعت على أيدي فلاسفة الغرب منذ عهد الإقطاع، أي قبل فترة لا تقل عن 500 سنة.ناقشوا فيما يتعلق بأفكارهم السياسية : قضية الحكم ورفضوا الحكم المطلق الذي كان يستند في وجوده إلى الحاكم الفرد دون حدود أو قيود، و اعتبروا الحكم مسالة دنيوية يجب ان يقوم على أساس العقد الاجتماعي الذي ينظم العلاقة بين الحاكمين والمحكومين.كما طوروا فكرة الحرية والحقوق المدنية: حرية التعبير/الرأي، حرية إنشاء المنظمات المهنية/ الاجتماعية/ السياسية..إضافة إلى جميع الحريات التي تدخل في وقتنا الراهن تحت مظلة تسمية حقوق الإنسان.وهم بناة الديمقراطية الليبرالية الغربية الرأسمالية التي أقرت المساواة بين "المرأة والرجل"على مختلف الأصعدة.

ويفترض الكثير من الباحثين أن الديمقراطية هي فقط الديمقراطية الغربية، لكنهم يواجهون معارضة ممن يعتبرون الديمقراطية وسيلة للحكم يمكن أن تطبق حسب الفكرة الاجتماعية سواء كانت يسارية ماركسية، أو دينية إسلامية، أو اشتراكية، وحسب مرحلة تطور المجتمع.

فبحسب نظريات علماء الاجتماع..مرت البشرية فكرياً بثلاثة عصور: -

- عصر الفكر الديني..ظهر بشكل منظم منذ الحضارة السومرية حيث اعتقد السومريون ان الحاكم ممثل/نائب الإله في حكمه.
- عصر الفكر الطوباوي بأفكاره المثالية الخطابية البعيدة عن الواقع والطلب من الناس تطبيقها مثل مفهوم الحاكم العادل في جمهورية/المدينة الفاضلة / لكل من أفلاطون والفارابي.

عصر الفكر الحديث ويقوم على منهج البحث العلمي والتفكير المنطقي

ولذا ومن هنا ينبغي ملاحظة أن مجتمعاتنا العربية الإسلامية التي لا زالت في أكثريتها تعيش المرحلتين السابقتين من دون إهمال وجود عناصر لا زالت تحبو فى محاولة منها للتقرب من الفكر المعاصر الحديث الذي بدأ يهب على المنطقة العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر.بسبب ان التحديث عملية تتطلب فترة نضج طويلة وظروف استقرار وسلام اجتماعي يستمر معها ,كما يرى الفكر المعاصر فى الدين مسالة ثابتة بين الإنسان وعقيدته..ويعتقد هذا الفكر أن الحياة دنيوية تقوم على منهج البحث العلمي وحرية التفكير مفتوحة لا تحدها حدود والشك في كل شيء مطلوب حتى يمكن دراسته والوصول إلى حقيقته.ويرفض اللبرالي تدخل الدين في شؤون الدولة، التي هي أداة بناء المجتمع السياسي الدنيوي المنظم، وذلك ومن اجل تنزيه

الدين ذي القاعدة الثابتة وأبعاده عن الحياة الدنيوية المتغيرة..فهو يحترم العقيدة والحرية الدينية دون القبول بإقحامها في قضايا الدنيا المتغيرة لأن فى إقحامها إساءة للدين بتصوره.

وبالرغم من المساوئ التي ترافق الديمقراطية الليبرالية السائبة في البلدان الغربية، لكن الأكثرية تعدها كظاهرة فكرية وحضارية توفرمناخاً سياسياً قابلا لتنوع الأفكار وتعدد المنظمات وحقوق الأنسان والأعتراف بحق الآخروهي قابلة للتكييف مع مرحلة التطور الاجتماعي.ويمكن أن تساهم في إيجاد الحلول لمشاكل المجتمع، وتوفر أحسن نهج لخدمة المصلحة الوطنية.

إن طريقة تحول المظلوم إلى ظالم أسلوب متخلف في التعامل مع الفكر الإنساني، لذا يكون من الضروري فسح المجال امام الحرية لان تأخذ مداها فى الحوار والمناقشات بين الليبراليين والمحافظين حتى يتعرف كل منهما على الآخرمن جهة وأيضاً لكي يتوفر المجال لعامة الناس ليسمعوا ويحكموا فثمة شرخ كبير بين أفكارالمحافظين والمتشددين السلفيين الذين يسلطون الدين سيفاّ لإيقاف عجلة الفكر وتطوره وإيقاف تقدم المجتمع نحو الأفضل ,وبين الليبراليين ممن يدعون إلى تحرير الفكر والتزام التفكير المنهجي العلمي طريقاً لاكتشاف الحقائق والوصول إلى الأهداف ,وقد تسبب هذا الشرخ بين الفكرين بصراع بين الطرفين متفاوت الحدة والضرر الخاص والعام

ومن تداعيات هذا الصراع الذي يصل فى أغلبه الى اراقة الدماء يرى الباحث فى الصراع العنيف غير المبرريشيرالى تخلف حضاري فى وعي الاطراف التي تؤجج هذا الصراع فهما كانت الأسباب لا يحق لأي من الطرفين برأي (الباحث) إقصاء الآخر، لأن الرافض لهذا المبدأ كالناكر لأفكاره في حرية الرأي وحقوق الإنسان- القاسم المشترك بين الفكر الأصيل لكل منهما – كما ان إقصاء الآخر سوف يولد العنف والتشتت.

ويرى الباحث أيضآ ضرورة تقليص هيمنة المحافظين المتشددين لكون الكثيرين منهم يمارسون الإرهاب اللفظي(إسكات الغير بسيف الدين) أو الإرهاب العنفي ضد الأفراد والدولة وقتل الذات الآخر المحرم سماويا وارضياً.من هنا تتطلب الضرورة، المعادلة بين كفتي الميزان، من اجل تحقيق التنوع في ممارسة السلطة والمشاركة في بناء الدولة.من دون إهمال وسائل التربية والثقافة السلمية والاهتمام بأقصى درجة بحقوق المرأة مربية الأجيال، خاصة مسألة مشاركتها في العمل الاجتماعي.وحيث ينبغي لنا التأكيد على حقيقة دور المرأة في الحياة العامة بوصفه دورا مميزا وكبيرا الأمر الذي يعني وجود صورة جوهرية ملموسة إيجابيا للمرأة فى ذهن ووعي الأنسان الخضاري..

كما انه في سبيل ذلك من الضروري دعم أنصار الإصلاح من الليبراليين ومنع حالات قتلهم وإرهابهم بتهمة معاداة الدين، فهم بحقيقة الأمر ليسوا كذلك لا بالفكر ولا بالفعل، فهم يرغبون في تطبيق أفكار الحرية والمنهج العلمي الذي يتماشى مع متطلبات الحياة الدنيوية ولا يتعارض مع الدين.ويُقصد هنا: الدين الأصيل وليس

الدين الذي يراد فرضه من قبل أصحاب الفكر المتشدد الإرهابي ممن يحاولون استخدام الدين ذريعة إرهاب ضد إصلاحات الدولة وبعبعاً لوقف الحضارة والفكر وشل حركة المجتمع في ظروف المتغيرات المستمرة في الكون والمجتمعات الإنسانية،لا سيما إذا ما علمنا أن الدين الإسلامي هو الذي يدعونا للتفكير في الخلق ويدعونا للعلم من المهد إلى اللحد.فلماذا إذن يقف المحافظون اليوم موقفاً عدائياً من رغبة الإصلاحيين سواء كانوا ليبراليين أو غيرهم ولماذا يعرقلون بل ويعادون الدولة التي تنتهج طريقها المعلن- منهج الإصلاح- الذي يحقق التوازن بين كل فئات ومكونات الشعب.ومن ماذا يتخوفون؟ إذا كان الدين الأصيل لن يمس بسوء؟ بل يزداد تنزيهاً واحتراما وبعداً عن الاستغلال.وهذا هو معنى النص الذي ذهبت ودعت اليه السيدة اليوسف كتبت: "إن المحافظين من المتشددين منذ بداية نشوء الدولة وحتى الآن يعترضون على كل تطور لتحريك المجتمع إلى الأمام، بفرضهم أسلوب ومنهج ديني يناهض ديناميكية الدين نفسه، لكونهم يفهمون الدين بصورة مغايرة لحقيقته ودعوته لتطور المجتمعات الإنسانية نحو الأفضل و "نوال اليوسف" في هذا الاستشهاد إنما توكد على اختيار نموذج إيجابي وكشف لمستوى إدراك المرأة لواقعها وارتقائها لمستويات حوار ومعالجات متقدمة بخاصة وهي تمثل نموذجا إعلاميا متقدما في مثل هذا السجال.ان الأفكارالتي طرحتها الباحثة السعودية نوال اليوسف افكارا جريئة جديرة بالتشجيع والأهتمام ,بخاصة والكاتبة تعيش في بلد محافظ يكثر فيه المتشددون ,ولا زال شبه منغلق وتسود فيه ثقافة التأويل والفتاوى فى تفسير الأفكار والنصوص الدينية المقدسة والكلاسيكية التي تشعرالمتلقي بغموض معناها، وبتصورالباحث ان المرأة العربية ينبغي ان لا تتردد كثيرأعن الأتصال بالآخر فى اي مكان من العالم بهدف الأقتباس الحضاري والثقافي ,فالثقافة حصيلة التفاعل بين الناس وهي هذه (الحضارة) التي نراها امام أبصارنا اليوم ونرى الاختلاف فى تطبيقها من مكان لآخر برغم أنها برمتها نتاج وارث انساني عام وبتصوري أن(الأقتباس الحضاري) سيكون فائق الفائدة والأهمية اذا ما أخذ المتلقي بالأعتبار حاجة الأقتباس الى عملية تشذيب ما هو ضروري منه من اجل جعل الأفكار المقتبسة تتناسب وسمو الوعي العام فى بلداننا المتواجدة فيما يسمى بالعالم الثالث.و يبدو للباحث فى مجال آخر من التحليل المتلازم مع الدراسة العلمية المعمقة للفكر الليبرالي انه بألأمكان تسمية مسميين لهذا الفكر الأول فكر معتدل يؤمن بالحرية وبالمساواة والحقوق العامة والخاصة للآخر الذي يكاد يلمس إنسان اليوم تطبيقه او القبول بتطبيقه فى أغلب بقاع المعمورة , كما

يلمس إنسان اليوم فكرا ليبراليا جديدا يمارس فى القسم الأوربي الغربي وشمال أمريكا تحديداً وهو ما يسمى بالفكر الليبرالي الجديد ,وهو فكر سائب ومتحرر من جميع القيود بكل ما فى الكلمة من معنى وان ممارسات الأنسان الغربي لهذا الفكر الليبرالي السائب كما يرى الباحث تكاد تكون شبيهة بممارسات الأنسان القديم المتوحش الذي كان يستخدم غرائزه بما فيها الجنسوية بغريزته كالحيوان وبلا وعي ,وأن مثل هذا الفكر اخذ يستهجن حتى من الشعوب الغربية ذاتها لخلوه من الضوابط الأجتماعية حيث الأنسان فى تطبيقه للثقافة الليبرالية الغربية الجديدة المنفلته للآخر سيعود الى ثقافة القطيع.

إن الأفكار الأشتراكية العلمية قد استهجنت مثل هذه الأفكار وأكدت على أن جميع الأفكار الموضوعية ينبغي ان تكون متوازنة مع الأفكار والممارسات والضوابط الأجتماعية وإحترامها للمرأة والأسرة فى مجمل بحوث وكتابات ماركس وايضاً في مؤلف انجلز " اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة " ,وثانياً وهو الأهم دعت هذه الأفكار الأنسان ان يتعمق فى استيعاب سمة عصره فى الزمان والمكان وان يكون قادراً على وضع المعالجات العلمية الجريئة فى ترسيخ مبادئه الجديدة وفى الأعتراف بالآخر ويسعى بلا كلل الى تجنيب الشعوب الصراع الفكري المدمر وسفك الدماء البريئة جراء ازدراء الثقافة التعددية في مجتمعه وإنعدام إحترام الآخر بالرغم من الإختلاف الفكري معه وهو ما يتسبب بزج المجتمعات في صراعات فئوية مريرة ستدفع بالجميع الى هاوية من الصعب الرجوع تداركها او حساب نتائجها المدمرة.فنحن عندما نتحدث عن الثقافة التعددية لا يجوز لنا التعامل مع هذه القيمة الجوهرية كشعار رنان وفارغ، يتم تقزيمه لطقوس إجتماعية، تندرج بغالبيتها تحت باب المجاملات (وأحيانا كنوع من النفاق الإجتماعي)، بل يجب على كل الحركات الأجتماعية والسياسية الفاعلة في المجتمع أن تعزز مجمل ممارساتها الفعلية بمبدا التعددية الفكرية.ومن الطبيعي أن لا نكتفي بهذه اللمحة عن رؤية الليبرالية للمرأة في إطار رؤيتها للإنسان وتشيئته بطريقة تسترخصمه وتضعه في سوق التبادل التجاري بما يخدش صورة المرأة ويضعها موضعا سلبيا في حدود الشروط التي تطرقنا إليها سالفا.

الفكر الأشتراكي socialism وصورة المرأة-: وفى الخوض بمعطيات ومحددات الفكر الأشتراكي يرى الباحث ان من المهم التذكير بأن مفردة الأشتراكية قد تم تناولها تحت مسميات ذات صفة محددة مثل [الأشتراكية العربية و الأشتراكية الرشيدة و الأشتراكية الأسلامية] ومن فئآت اجتماعية مختلفة أيضاً كشعار لتحقيق مختلف المقاصد [الدينية والقومية والعنصرية والسياسية الخ] وبرغم ان جميعها واجه صعوبة تطبيقه شملت مختلف الأفكار وتعدد المسميات وكان أقربها من الدقة النظرية والتطبيقية ما يطلق عليه بالأشتراكية العلمية (الباحث.)

تعريف الفكر الأشتراكي -: يعرف ماركس وانجلزالاشتراكية بأنها مجتمع خال من الأستغلال والفوراق الطبقية وعلى هذا الأساس وفي ضوئه صاغ الباحث موقفه من قضية المرأة بما يقترب مع الطرح الاشتراكي الواضح (لقضيةالمرأة) عبر كتاب انجلز " (اصل العائلة والملكية الخاصة والدولة " حيث جاء فى هذا الكتاب : "ان ظهور الملكية الخاصة اوانقسام المجتمع إلى طبقات هو الذي أدى إلى إخضاع النساء للظلم والأستغلال، ففي ظل الرأسمالية تتم عملية إنتاج ضروريات الحياة من خلال عملية اجتماعية بينما تتم فيها عملية تجديد النوع البشري

– تنشئة الأطفال- في محيط الأسرة المغلق وتؤدي الازدواجية بين الاثنين الى اضطهاد النساء، ولذلك لا يمكن فصل النضال من أجل تحرير النساء عن النضال ضد الرأسمالية".وكذلك تعتبر الماركسية ان نظام الاسرة الرأسمالي مبني على الاستغلال المنزلي للنساء واستغلال الوضعية الاقتصادية للمرأة والاضطهاد الخاص بالنساء كجنس

.

ان التحديات التي يواجهها الفكر الاشتراكي تتطلب الأخذ بعين الاعتبار الواقع المتغير باستمراربحسب الزمان والمكان حيث يطرح على الحركات المناضلة مهمة الاستفادة من هذا التاريخ العريق لنضال الشعوب ومنه كجزء كبير نضال النساء واستحضار المستجدات المتجلية أساسا في ما راكمته الإنسانية من مكاسب وعلى رأسها الترسانة الكبيرة من المواثيق والعهود الدولية لحقوق الإنسان وكذلك هذه الثورة التكنولوجية التي جعلت من المعلومة سلاحا في أيدي من يستولي ويملك وسائل الإعلام، وكذلك تطور الأشكال التنظيمية التي تبنتها الجماهير الشعبية للدفاع عن نفسها وتحصين مكاسبها.ان المجال النسائي هو الذي تتكثف فيه كل هذه المتغيرات والمستجدات، وتجعل بذلك إطارات اليسار والمناضلات اليساريات بشكل خاص بين خطر التحجر والتعصب والحلقية وخطر الانحراف وراء التيارات الجديدة في الحركة النسائية العالمية والمحلية ولذا ينبغي عند دراسة الفكر الأشتراكي أن نرصد مستويات متعددة في رؤية الاشتراكية لقضية المرأة ففي اجتهاد تيار اشتراكي آخر باسم النهج الديمقراطي الأشتراكي يجد المتتبع لتاريخ الحركة النسائيةالاشتراكية في مراحلها الأولى ما يستوقفه في ثلاث ملاحظات أساسية:-

- **الملاحظة الأولى:** تلك العناية المبكرة بقضية المرأة من طرف الفكر الماركسي والتي استمرت على امتداد القرن التاسع عشر فقد ربطت الماركسية تحرر المرأة بتحرر المجتمع حتى قبل صدور البيان الشيوعي سنة 1848، ففي "المخطوطات الاقتصادية الفلسفية" (كارل ماركس) كتب ماركس يقول سنة 1844:"فلا يمكن أن تكون حرية، ولم تكن قط، ولن تكون يوما حرية حقيقية طالما لم تتحرر المرأة من الامتيازات التي يكرسها القانون الرأسمالي للرجل، طالما لم يتحرر العامل من نير الرأسمال، طالما

لم يتحرر الفلاح الكادح من نير الرأسمالي والملاك العقاري والتاجرومذاك عالجت الكتابات الماركسية فى وسائل الأعلام موضوع صورة المرأة في مناسبات عدة ولأغراض محددة مبينة جذور الاضطهاد الطبقي التاريخية ومستخلصة من نتائج التحليل شروط تحرر المرأة التي هي من تحرر المجتمع برمته.

- **ملاحظة ثانية:** - هي أن حركة النساء العاملات باعتبارها جزءا من الطبقة العاملة، قد ولدت في رحم المجتمع الرأسمالي وقبل أن يحصل تواصلها مع الفكر الاشتراكي، وقد ظلت لمدة طويلة كما هو الحال بالنسبة لمجموع الطبقة العاملة، عرضة لتأثيرات الفكر البرجوازي باعتبارها إيديولوجيا وسط الطبقة العاملة,وتحتاج الى تدقيق الأجتهادات فى مجال الوعي الذاتي (الطبقي) حقا إن المرأة العاملة عضو في الطبقة العاملة، - كما يقول لوغست" ولكن قبل أن تكون أي شيء آخر كانت تعاني الاستعباد والحرمان من الحقوق المدنية،لذا يضطرها النضال من أجل تحررها إلى النضال لتحرر طبقتها بأسرها أو المجتمع بأسره أولآ. وحتى لا نقف عند "ويل للمصلين"، فالمرأة العاملة ليست فقط عضوا في طبقتها بل هي كذلك في الوقت ذاته ممثلة لنصف الجنس البشري، وهي ليست فقط عاملة أو مواطنة بل إنها كذلك أما وحاملة الغد في أحشائها، فمن هنا خصوصية وضعها وخصوصية مطالبها التي لم يكن سهلا على العقلية الذكورية حتى داخل الطبقة العاملة ذاتها من ادراكها وبناء تصورات صحيحة حولها.

ويرى الباحث إن نبذ النساء والتمييز ضدهن يولد من عدم المساواة بين المرأة والرجل سواء فى العمل، او في الأسرة، وفي السياسة، وفي العلاقة بين الجنسين، لذلك بقيت المرأة تحتل دائما "مركزا مناسباً وفق ما ترصده النظرية الاشتراكية للقضية.

- **الملاحظة الثالثة :** قد انقضت عقود كثيرة على نشأة الفكر الماركسي، قبل أن تستطيع الحركة الاشتراكية إيجاد طريقها الخاص للعمل وسط المرأة العاملة.صحيح أن البعض لا يتذكر تلك المحاولات المبكرة لطرح العمل وسط النساء العاملات إن الفكر الاشتراكي العلمي هو نتاج الصراعات الطبقية للمجتمع الرأسمالي الذي درس ماركس أهم قوانينه الاقتصادية وحللها وبين تاريخية هذا النمط الإنتاجي السائد في التشكيلة الاجتماعية الرأسمالية.

– وهناك افكاراخرى نفسية وآيديولوجية مختلفة ومصادر متعددة تتعلق بتقييم المرأة و علماء الأجتماع يفرقون بين مصطلحي الجنس," sex "ومصطلح الجنسوية " gender " "لكي يؤكدوا ويشددوا على اهمية المرأة كأنسان مكمل للأنسان الأخر

(الرجل والمرأة) فلا فروق مفتعلة بينهما نفسية او بيولوجية ويشددوا على أهمية العلاقات الأجتماعية التي تنتج عن العلاقات الجنسوية فى المجتمع.فالجنسوية مصطلح حضاري ليس له علاقة بالبيولوجيا ولكن بما ان التنظيم الأجتماعي بخاصة فى مجتمعات العالم الثالث التي لا زالت متخلفة وتتمسك بالموروث المناقض للعلم الحديث ,فأن نسق العلاقات يقوم على اساس عدم المساواة بين الجنسين ومتحيزة لدمج التنشئة الأجتماعية بالذكورية ودمج الدور الأجتماعي بالسمات الشخصية بدون المراعاة لنتائج البحوث العلمية التى أكدت ان الأختلاف بين الجنس والجنسوية كالأختلاف بين البيولوجيا والحضارة الأنسانية.ونجم عن تلك الأفكار والأجتهادات المتناقضة مجموعة من النظريات والأفكار والتحليلات الوصفية منها ما سمي ب (النظريات المحافظة) التى تنقسم بدورها الى قسمين : (النظريات الوظيفية) و (نظريات التحليل النفسي) تدور الأولى حول محور تحديد وظيفة الموؤسسات الأجتماعية التي وجدت لتلبية حاجات الناس وفق قيم مجتمعية ترضي الأكثرية فى الزمان والمكان وهذه القيم هي صاحبة القرار والأرشاد على النموذج المناسب لسلوك الأفراد والمؤسسات فى المجتمع المحدد ومن ابرز رواد هذه النظرية" جوزيف بلاك[usA 977 " joeseph H.pleck اما نظرية التحليل النفسي [سيجموند فرويد "Sigmund freud"] (1856 – 1939 - فهي تعمد الى السوك الفردي والبنية النفسية ومراحل تطور الشخصية ومن ابرز تلامذة فرويد الذين قاموا بتفسير دور المرأة ومكانتها (هيلن ديوتش Helen Deutsch)(1884 – 1982)التي تعود بأسباب معاناة المرأة الى سبب فسلجي وليس نفسي) كما ان هناك عدة نظريات نفسية اكثر تطوراً منها (نظريات علم النفس الأجتماعي)التي فرزت نظرية التفاعل الرمزي والنظرية (الأدراكية) و نظرية (التعلم الأجتماعي) وغيرها من النظريات والأفكار ممن لا يستطيع مثل هذا البحث المحدد من استيعاب مضامينها بشكل تفصيلي لكن الباحث , أشار الى ذلك ضمناً من خلال عرضه للأفكار المطبقة فى واقع حضارة عصرنا.

ويرى الباحث من خلال الأطلاع على أفكار اخرى ان تحديد صورة المرأة ومكانتها فى السلب والأيجاب لا يمكن ضبطه وقياسه فقط من خلال وسائل الأعلام المختلفة أوبرامج محددة كبرامج فضائية mbc1 لوحدها بل وبزيادة على كل ما تقدم لا بد من الأخذ بالأعتبار كافة متغيرات المنظورالتاريخي للمجتمعات الأنسانية وتطوراتها الحضارية والأقتصادية والسياسية والآيديولوجية وتأثيراتها المتبادلة فى واقع الحياة والأنسان وواقع المرأة سلباً وإيجاباً ,وسيشير الباحث الى تفاصيل مناسبة فى هذا الصدد فى فصل نتائج البحث.

- إجراءات البحث ومنهجه فى بيان صورة المرأة المقدمة على قناة الـ إم بي سي mbcالفضائية فى السلب والأيجاب ,وتشمل : -
- كيفية اختيار عينات الدراسة

- جدول بالعينات
- كيفية اعداد معيار التحليل
- عرض اداة التحليل على الخبراء
- تطبيق الاداة
- اجراءات الصدق الظاهري على الاداة
- الفترة الزمنية للتطبيق

التعريف بنقاط البحث أعلاه : -

- أجراءآت: -

المقصود بأجراءآت البحث هي مجمل نشاطات الباحث المتضمنة جمع المعلومات واختيار العينات والأستبيانات واجراء التجارب والملاحظات الميدانية وكل ما يحتاجه البحث من اجراءآت عملية ونظرية وفق منهج البحث العلمي الأكاديمي [الوصفي التحليلي] لغاية الوصول الى النتائج النهائية وكتابة التقرير.1 ولكن برغم تحدد الباحث لبحثه ب (الوصفي التحليلي)فأن الضرورة تقتضي هنا إضافة منهجية اسلوب (استنطاق نصوص البرامج) الى منهجية البحث للبرامج التي شاهدها الباحث وسجلها وحللها, واضافة كل يراه (الباحث) مناسباً لتوضيح وتحليل وتحقيق أسئلة البحث ويخدم أهدافه .

- اجراءآت عملية:-

أ - قام بمسح البرامج المقدمة على فضائية وتصنيفها بحسب مضامين تنوعها فى تقديم صورة المرأة السلبي والأيجابي فى [الدراما وبرامج الأعلان والبرامج الثقافية المنوعة والبرامج الأخبارية المختلفة .] وقام بتسجيل برامج الدورة الأولى لفضائية ايم بي سي من08/3/31-08/1/1 على اشرطة الفديو شملت برامج مختارة لصور المرأة بين مساهمتها وتقديم صورتها على فضائية mbc1 فى السلب والأيجاب ومن خلال التسجيل كان (الباحث) يشاهد خلال الفترة المذكورة كافة البرامج المسجلة بعين الرصد والناقد والمقييم, بالأضافة الى قرآءته مجموعة جيدة من الدراسات القريبة من دراسته او المشابهة لها والتي تضمن الفصل الأول بعضاً منها مع خلاصة مكثفة لكل بحث واستفاد الباحث من تحليلاتها واستبياناتها ونتائج فرضياتها.

- عينة الدراسة وكيفية إختيارها : -

العينة هي النموذج الذي يسحبه الباحث من مجتمح البحث بشرط ان تكون مطابقة لموضوع بحثه وهي على أنواع ابرزها (العينة العشوائية البسيطة والعينة المنتظمة والطبقية والعنقودية وغيرها) وقد تم اختيارها وفق موضوع البحث من ارقام جداول العينات بصورة عشوائية فعلى سبيل المثال اذا كانت العينة تمثل عشر

مفردات من مجتمع قوامه خمسون مفردة فالباحث يختار من هذه الأرقام عشرة أرقام عشوائية وطالما ان أعلى عدد فى اطارجدول العينات يتكون من رقمين (50) فتكون العشرة التى اختارها الباحث مكونة من رقمين أيضآ,وكما هو المتبع فى تحقيق صحة البحوث فقد حدد الباحث عينة البحث بما تقدمه فضائية mbc1 من برامج مختارة تجسد صورة المرأة فى السلب والأيجاب فى برامج [الدراما وبرامج الأعلان والبرامج الثقافية المنوعة والبرامج الأخبارية المختلفة .] وذلك بكتابة اسماء البرامج الأربعة [الدراما وبرامج الأعلان والبرامج الثقافية المنوعة والبرامج الأخبارية المختلفة] ثم تم سحب عينة عشوائية من كل برنامج، ثم قام الباحث بفتحها واعادة عرضها ودراستها فوجد ان غالبية مضامينها عبارة عن أشكال مهنية قدمت لأغراض دعائية بالدرجة الأساس وكانت سيناريوهات الدراما بأنواعها تفتقر الى مضامين مؤثرة واكثرها كان مقتبسآ من برامج وافلام ودراما عالمية وعربية واكثرها كانت مكررة ومعادة ومعروضة منذ سنوات خلت واغلبها كان بقصد الترفيه وتطبيق مضامين الحداثة بشكل اعمى وعشوائي مما لا يصح عدها مضامين ثقافية منهجية دقيقة قادرة على معالجة قضايا المرأة ,ويتلمس للوهلة الأولى ان ارآء المتلقين والقائمين بالأتصال متناقضة بخصوص تقويماتها , وهوما ستاكده الفرضيات المستندة على العينات والنماذج المنتخبة للتحليل بغالبيتها, وكل هذه الأجراءآت وقرآءآت نتائجا ستتضمنه فيما بعد نتائج البحث النهائية وتوصياته ومعالجاته.

كما وسعى الباحث فى تحقيق بحثه وفق المبدأ العلمي الأكاديمي المجرب باستخدام اسلوب الفرضيات الحسابية واعدادها تقييمآ أولياً للبحث وتعميمآ عن العلاقة بين متغيراته والتعبير عن نتائج المقاييس والفرضيات بالأعداد الرقمية والرياضية النسبية التي ستشمل جميع العينات المنتخبة , وسيوضح الباحث تباعآ كيفية اخذ العيانات المختارة وتطبيقاتها فى نماذج الأستبيانات والجدوال المناسبة ويقدم عنها ما مطلوب من توضيحات وتفاصيل مناسبة ,وسيقدم صورة واضحة عن كيفية اعداد معيار التحليل ويقوم بعرض اداة التحليل على الخبراء للتأكد من صلاحيتها وملائمتها للبحث.

وسائل تطبيق اداة البحث فى تطبيق واجراءات الصدق الظاهري على الاداة:

أ- بألأطلاع وتقييم نتائج الدراسات السابقة المتعلقة في البحث والتي تضمنها الفصل الأول وما قدمته برامج، قناة ايم بي سي لصورة المرأة فى السلب والأيجاب .

ب- حصر ومتابعة البرامج المقدمة على قناة ال ايم بي سي وأعداد مستلزمات الدراسة الوصفية لها.

ج- إعداد الأستبيانات والعينات للدراسة، وإخضاعها للمراجعة الأكاديمية من قبل الأساتذ المشرفين.
ز- التعريف بأدوات جمع المعلومات وأختبار الصدق والثبات: وإعداد تصميم أستمارة لتحليل المضمون تسمح بتوصيف وتصنيف المادة البرامجية تصنيفاً محدداً يتضمن عناصر البرامج المقدمة على قناة ال ايم بي سي، وقياسها بشكل موضوعي، يسمح بالإجابة على تساؤلات البحث، وتحقيق صورة المرأة الحقيقية وخصائصها النوعية فى السلب والأيجاب.
ح- تحديد المصادر والمراجع المختلفة التي يمكن الاستناد إلى نتائجها وتحليلاتها.
ط- اعداد استمارات وجداول إحصائية مختلفة يلزمها البحث.
ل- معيار تحليل المضمون لصورة المرأة في فضائية ال mbc
1.تم بناء المعيار وفقا للعناصر التالية:
- الحالة الاجتماعية
- الدور الاجتماعية
- الطبقة الاجتماعية
- المستوى التعليمي
- انواع النشاطات
- الحالة المهنية

و – واخيراً وبعد تحليل الفحوصات المختلفة ودراستها ركزالباحث اهتمامه على الدقة فى وصف المعالجة البحثية بعلمية شافية مجسدة لصورة المرأة فى السلب والأيجاب من خلال البرامج المذكورة فى [الدراما وبرامج الأعلان والبرامج الثقافية المنوعة والبرامج الأخبارية المختلفة]

فرضيات الدراسة ومنهجيتها :-

أن هذه الدراسة هي من الدراسات المسحية لواقع المرأة,وستتحقق من خلال تحليل مقدمة على قناة الاي بي سي mbc، حول صورة المرأة فى اشكال وبرامج مختلفة [برامج الدراما وبرامج الأعلان والبرامج الثقافية المنوعة والبرامج الأخبارية]، وتحليل لمضامينها المعبرة عن صورالمرأة التي حددها البحث والتي تتضمن تقييم المرأة فى النواحي الأجتماعية والسياسية والأقتصادية لما لها من ترابط وثيق وتأثير متبادل فى وصف البحث وتحليله وترصينه بما لا يضعف من عنوان البحث ولا من عناوين فصوله المحددة بدراسة وصفية تحليلية للبرامج المقدمة على الفضائيةالمذكورة، أي أن منهج الدراسة سيلتزم بمنهج المسح، بالعينات المقدمة على قناة ال mbc1 وتسجيلها على اشرطة الفديو لدورة عمل كاملة أمدها ثلاثة اشهر (90) يوماً من 1 / 1/ 08 - 31 / 3 / 08 تتضمن صورة المرأة فى السلب والأيجاب

وكذلك القيام بوصف تحليلي للقائمين بالإتصال فى الفضائية المذكورة ولذات الفترة الزمنية وتحليل المضمون في إطار البرامج المختارة منها مستعينا (الباحث) بوحدة تحليل المضمون وفرضيات الدراسة ومنهجيتها والعينات والجداول الإحصائية واسلوب (أستنطاق نصوص البحوث) وتحليل المضامين الكيفية وتحقيق صحتها بمجوعة مناسبة من نماذج الأستبيانات والجدوال والفرضيات وبما توضحه الجدواول المتنوعة الاحقة بألأضافة الى احصائيات (الأسكواواليونسكو) للأعوام2003 - 2008- من اجل الوصول إلى تحقيق أهداف البحث والحصول على افضل النتائج.

- تحديد (مجتمع البحث وتوزيع الأستبيانات)

حدد الباحث مجتمع البحث الأساسي mbc1مما عرضته فضائية

فى [الدراما وبرامج الأعلان والبرامج الثقافية المنوعة والبرامج الأخبارية] وكذلك القائمين على ادارتها والعاملين والقائمين بالأتصال فيها، و يرى الباحث من اجل تحديد مجتمع البحث بدقة الأستفادة ايضآ من مصدرين اضافيين الأول هو الأستفادة من مختلف الدراسات المتضمنة أوالقريبة من موضوع البحث برغم شحتها والمشار الى أبرزها والجديد فيها بالأضافة الى الدراسات السابقة التي تضمنها الفصل الأول من هذا البحث من اجل الأستنتاجات التحليلية التخمينية وربط نتائجها بفروض البحث واهدافه اللاحقة.

- وفى ادناه جدول رقم (1) بأسماء البرامج الي سجلها الباحث لدورة فضائية mbc1 الأولى لمدة ثلاثة اشهرمن[1 / 1 08 - 31 / 3 / 08]مع وصف موجزلأهم البرامج وتوضيح أسلوب وكيفية تقديم برامج المرأة على الفضائية المذكورة فى [الدراما وبرامج الأعلان والبرامج الثقافية المنوعة والبرامج الأخبارية المختلفة]

اسم البرنامج	نوع البرنامج
مسلسل عيون من زجاج	=
مسلسل الدالي	=
مسلسل كوم الحجر	=
مسلسل سنوات الضياع	=
مسلسل طاش ما طاش	= كومدي
برنامج ستايل	اعلان مختلفة
كلام نواعم	ثقافة – منوعات
برنامج سكوب	=

صدى الملاعب	رياضة
برنامج التفاح الأخضر	صحي
cbm =	اخبار و حوارات
قضية رأي عام	=

ا- اتاح تسجيل البرامج المسجلة على اشرطة الفديو للباحث مشاهدتها ثانية اثناء التسجيل ومرة ثالثة خلال دراسته التحليلية لها مما ساعده على استنباط النتائج الصحيحة والتعرف على خلفيات منفذي البرامج المختلفة من ممثلين وكتاب سيناريو ومخرجين وكذلك القائمين بالاتصال من مخرجي ومعدي ومقدمي البرامج حصراً فى برامج على قناة (ايم بي سي) فى [الدراما ، الأعلان ، الأخبار العامة، البرامج الثقافية] ونتج من خلالها : -

1 - محاولة ادارة فضائية ايم بي سي الجادة كقطاع خاص على إرضاء أذواق وميول المشاهدين وتقديم ما يتناسب وثقافتهم وثوابتهم الأجتماعية المتمرجحة بين الموروثات الحضارية السالفة وبين الحضارة المعاصرة وما يتخلل مضامينها من صراعات بين القديم والجديد.

2 - أظهرت الدراسة الأولية وفرضيات وأسئلة البحث واجرآءآته طبيعة وحجم ومؤثرات برامج الفضائية المذكورة واسلوب تقديمها للموضوعات على المتلقي والقائمين بالأتصال وبخاصة ما يتعلق منها بصورة المرأة (السلبية والأيجابية) ومدى مساحة الحرية المسموح بها من الدولة ومؤوسساتها المدنية والدينية المختصة وما تسمح بتقديمه الأعراف والتقاليد من وقت لازم لتنفيذ البرامج وفترات بثها، وأشكالها وقوالب تقديمها، واللغة المستخدمة، وأساليب الإخراج والخصائص المهنية وطبيعة وقدرات القائمين بالإتصال وما يتعلق بها من امور فنية وغيرها وسيستعرض الباحث طريقة و نتائج البحث بالشرح والوصف المناسب المعزز بالعينات وادوات القياس وبيان المتغيرات والمؤثرات والأستبيانات واختبارات صدق النتائج والجدوال والنتائج النهائية والمعالجات والتوصيات اللازمة ..

اسئلة الباحث وفرضياته لتوخي اجوبة علمية صادقة : -

1 - السؤال الأول : - ما علاقة المتغيرات المختلفة الناجمة عن تطور المعرفة العالمية (الحضارة) على وسائل الأتصال وهل انعكس ذلك على فضائية ايم بي سي فى تقديمها مضامين لصورة المرأة فى برامج [الدراما وبرامج

الأعلان والبرامج الثقافية والبرامج الأخبارية والبرامج المختلفة الأخرى وهل كانت متغيرات مضامين البرامج متناسبة مع متغيرات ثقافة العصر عالمياً ومحلياً فى الزمان والمكان ,كيف ولماذا ؟

2 - هل عكست مضامين برامج فضائية ايم بي سي فى (الدراما) حقيقة صورة المرأة فى السلب والأيجاب؟

3 - هل عكست مضامين برامج فضائية ايم بي سي فى (الأعلان) حقيقة صورة المرأة فى السلب والأيجاب؟

4 - هل عكست مضامين برامج فضائية ايم بي سي فى (الثقافة)حقيقة صورة المرأة فى السلب والأيجاب؟

5 - هل عكست مضامين برامج فضائية ايم بي سي فى (الأخبار وغيرها) حقيقة صورة المرأة فى السلب والأيجاب؟

6 - هل عكست المرأة ذاتها مضامين (صورتها) الحقيقية كونها احد عناصر القائمين بالأتصال وما هي المؤثرات التي واجهتها فى السلب والأيجاب ؟

7 - هل تستطيع هذه الدراسة ان تقدم للمرأة فوائد ومضامين موضوعية [كمية ونوعية] تساعدها على التقدم بخطى ثابتة نحو بناء الأنسان والحياة؟

- الفرضيات : -

- mbc1 - افترض الباحث ان برامج فضائية قدمت صورة ايجابية للمرأة1 فى برامج [الدراما وبرامج الأعلان والبرامج الثقافية المنوعة والبرامج الأخبارية الأخرى المختلفة] بنسبة(100%) وافترض بذات الوقت ان ذات الفضائية قدمت ذات البرامج بنسبة(0 %) وتم من خلاله تقييمات تخمينة تستند صحتها على فرضيات مماثلة من دراسات متقاربة لمضامين البحث واهدافه.

- قدمت صورة سلبية للمرأة2mbc1 - و افترض الباحث ان برامج فضائية فى برامج [الدراما وبرامج الأعلان والبرامج الثقافية المنوعة والبرامج الأخبارية الأخرى المختلفة] بنسبة (100%) وافترض بذات الوقت ان ذات الفضائية قدمت ذات البرامج بنسبة (0 %)

ومن تحليل البرامج المسجلة لمنهج الفضائية المذكورة لدورة عمل كاملة من [1 /1 / 08 / - 31 / 3 / 08 /م ومن مقاييس مختلفة شملت تحليل المضمون وفرضيات الدراسة ومنهجيتها والعينات والجداول الإحصائية واسلوب (أستنطاق نصوص البحوث) وتحليل المضامين الكيفية وتحقيق صحتها بمجوعة مناسبة من نماذج الأستبيانات والجدوال والفرضيات وكذلك من نتائج دراسات سابقة مع مشاهدة اضافية مباشرة للباحث لأكثر البرامج المقدمة على الفضائية المذكورة ومن كل ما تقدم وما سيأتي من اجراءآت كانت ولم تزل تصب فى سعى الباحث الى الوصول الى أفضل النتائج وأيسرها فى تحقيق البحث.

عرض النتائج ومناقشتها

اولا – النتائج الخاصة بصورة المرأة في الاعمال الدرامية

اولا \ اسم المسلسل: سنوات الضياع.(دراما) مدبلجة رقم النموذج (..1)

مصادر الانتاج : شركة الفرزدق ديوب

اسم المؤلف	اسم المخرج	سنة الانتاج	تاريخ العرض
توني سينسب دوبين	م آيدن بولوت	2002م	مطلع 2008

عدد حلقات للمسلسل	وقت العرض	الصورة سلبية	الصورة الايجابية
80 حلقة	30 – 4 - 30 -5 كرنج مساءآ	حـــب مصـــلحي وزواجات فاشلة وقيم رأسمالية	انفتاح على الثقافات الأخرى

ملخص مسلسل سنوات الضياع :

تدور أحداث المسلسل في ضاحية صغيرة تجمع أبطال المسلسل، حيث يروي قصص حب مختلفة تدور بين شخصياته المختلفة، وأحداثا كثيرة تعكس واقع المجتمع التركي وصراعاته الطبقية.المسلسل عمل تركي مدبلج باللهجة السورية مؤلف من 80 حلقة، ويقوم ببطولته توبا، سنان، وبولنت أينال.

يعد هذا المسلسل بتصور الباحث من المسلسلات الرئيسة والبرامج المهمة التي تعرض على فضائية ال" أم بي سي" وهومسلسل تركي مدبلج مليء بقصص الحب غير الموفقة والزيجات الفاشلة ويتناول المسلسل قصة حب محورية ترافقها قصص حب أخرى عكست عالم الرأسمال في عصر العولمة وكيف تدار حرب البورصات والتناحرات بين أصحاب رؤوس الأموال والصراعات المعلنة وغير المعلنة، و صوراً لما تقوم به العصابات الإجرامية المنظمة، تدور أحداثه حول (إيليف) الفتاة الحسناء التي تحب عمر حبا كبيرا ويتفقان على الزواج، ولكن يقع حادث لعمر يغير من خططهم.وفي هذه الأثناء تتعرف إيليف, على ابن صاحب المصنع الذي تعمل به وتتعلق به ويجعلها تنسى حبها لعمر.

ثانيا: اسم المسلسل عيون.من زجاج.

مصادر الانتاج ....تلفزين دولة مصر العربية

اسم المؤلف	اسم المخرج	سنة الانتاج	تاريخ العرض
احمد الفردان	محمد القفاص	2002 م	2008 م

المدة الزمنية للبرنامج	وقت العرض	الصورة سلبية	الصورة الايجابية
30 ساعة	30 – 8 - 30 9	عمليات إغتصاب	تظهر الممثلة فاطمة

	مساءآ بتوقيت كرنج		عبد الرحيم بدور المرأة الطبيه والمهتمة بحقوق المرأة بلا تردد وخشية من تعارض التقاليد

ملخص مسلسل عيون من زجاج :-

يمتاز بالطرافة واثرها الأيجابي فى العلاقات الأجتماعية والتعاون الأسري في المجتمع وهذا ما يتمناه كل انسان سوي وشخصية الأنسان الطريف يجسدها الفنان غازي حسين، المستمرفي تطبيق وصية والده المتوفي، بأن يتحمل هم العائلة ويلاقي من المتاعب والمصاعب ما يلاقي لكنه يبقى ملتزم بالعادات والتقاليد والسعي وراء تحقيق صورة العائلة المثالية، ويحاول جاهدا حل مشاكل ابناء وبنات العائلة بما اعتاد عليه من لطرافة وظرافة، كما تقوم الفنانة الكويتة بدرة أحمد بدورحنان الشخصية الطيبة التى تسمو بسمعة عائلتها بكرم اخلاقها وتعاونها مع الجيران والمعارف. عيون من زجاج"مسلسل درامي من ثلاثين حلقة، يطرح من خلال أفكاره وقضاياه شخصيات واقعية تشكل صورة لواقعنا الإجتماعي فبعد ان تعرض محمد وأمل لحادث السيارة وفقدت أمل حياتها خلاله.تعرض محمد لأزمه نفسية جعلته يهلوس ويعتقد ان أمل لاتزال على قيد الحياة.و يتبين من ناحية أخرى ان سهام أخت محمد التي فقدت حبيبها في ذلك الحادث كانت متزوجة منه " فى الخفاء"وهي الان تنتظر طفلا وتحاول أختها حنان ان تقنعها بالتخلص من الطفل بأي وسيلة حتى اذا تطلب ذلك السفر الى الخارج ,لكن ابو محمد وابوخالد سعيا بضم شمل العائلة من جديد وذلك عن طريق زواج كلا من (غرام ومحمد) و (سهام وخالد).ولكن سهام وغرام عارضتا هذا الزواج لكن والداهما أجبرهما على القبول من أجل الحفاظ على العائلة.وقد صور العمل الصراع الدائم بين الخير والشر بين قيم الروح وقيم المادة...بين التضحية والأنانية...بين مفاهيم الأخذ والعطاء...وذلك عبر البحث والغوص في المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية التي طرأت على عادات وتقاليد وأعراف المجتمع خليجي الموروثة.

اولا: الدور الاجتماعي

جدول رقم 1

الحالة الاجتماعية	الدراما	
		%
متزوجة	25	51.3

مطلقة	7	14.2
ارملة	6	12.2
عانس	5	10.2
عزباء	3	6.1
مخطوبة	2	4.
عشيقة	1	2
المجموع	49	100%

من خلال النسبة المؤية للدور الاجتماعي للمرأة في الجدول رقم 1 كانت نسبة المتزوجات 51,3 بتكرار 25 ومطلقة بنسبة 14,2 بتكرار 7 وما يقترب من هذه النسبة للمرأة الارملة والعانس والعزباء وكانت نسبة "عشيقة" قد بلغت 2% وبتكرار 1 وتدل هذه النتيجة الى ان العلاقة المسموح بها بين المراة والرجل في المجتمعات العربية هي العلاقة الشرعية المتمثلة في الزواج فقط, اما علاقة الحب والصداقات من اجل التعارف واختبار الانفس والامزجة التي غالبا ما تجرى قبل الزواج في البلدان الغربية فهي علاقات محرمة في المجتمعات العربية بحجة المحافظة على العرض والشرف , ودراما سنوات الضياع برغم ان احداثها تدور في ضاحية تركية صغيرة ومجتمع تركي قد يختلف قليلا عن الطبائع العربية الا ان المسلسل كان متأثرا بثقافة الموروث حيث دارت من خلال احداثه صداقات قبل الزواج كانت في سياق المصالح الذاتية شملت عوائل راسمالية محددة ومن شرائح اجتماعية مرفهة لم تبتعد عن الفوارق الطبقية والايدلوجية السائدة في العالم الشرقي وبلدان العالم الثالث حيث تصبح العلاقة بين الرجل والمراة مشروعة في حالة الزواج كما لايمكن لهذه العلاقة ان تدوم بغير ان تكون للمرأة ممتثلة لتطبيق الايدلوجية السائدة في المجتمع حيث سيادة سلطة ارجل ووجوب طاعة المراة له واستعدادها على قبول العلاقة غير المتكافئة بينها وبينه وان مصيرها متعلق بمدى خضوعها وتنفيذها لاوامر الرجل واذا ما تجرات على شق عصى الطاعة ستدفع الثمن غاليا بالطلاق او الزواج عليها او هجرها بما يؤكد النظرة الدونية لمكانتها من قبل المجتمع وعجزها وسلبيتها في مواجهة ما لاترغبه, ان النتيجة الواضحة لهذه العلاقة تعبر عن ازمة الحرية الشخصية التي تفتقر لها المراة في مجتمعات العالم الثالث عموما كما تعبر عن الجمود الفكري عى الموروثات والتقيد في النصوص المتخلفة عن الواقع الموضوعي.

جدول رقم 2

الطبقة الاجتماعية	الدرامـا	
		٪
عليا	3	26.5
وسطى	1	2.4
دنيا	3	48
غير واضح		2
المجموع	9	100%

يشكف الجدول رقم 2 عن النتيجة التي افرزها المسلسل الدرامي سنوات الضياع من اجل التعريف بصورة المراة من خلال انتمائها الطبقي وتأثير هذا الانتماء على مكانتها الاجتماعية ففي المجتمعات العربية لازالت قياسات مكانة الانسان تقوم على اساس المكانة المالية صعودا ونزولا فلا يسمو دور المراة الا اذا انحدرت من طبقة اجتماعية راقية او ميسورة الحال وبعكسه تتدنى تلك المكانة , حيث اظهر الجدول 2 نسبة 26,5 من عينة البحث الدرامية الانتماء للطبقة العيا في المجتمع ونسبة 4, 22 انتماء للطبقة الوسطى ونسبة 84 انتماء الى الطبقة الدنيا, ومن هذه النسب يظهر ان اهتمام المجتمع بمكانة المرأة يتحدد في انتمائها الطبقي وكذلك بالنسبة للمراة ايضا حيث لا تكترث بالانتماء العلمي او الثقافي وهذا ما يسوق المراة نحو التخلف في كافة المجالات وفي تدني مكانتها العلمية التي يعدها علماء الاجتماع والانثروبولجيا عامل حاسم في التنمية و التقدم الاجتماعي وفي حماية المراة ذاتها ورفع مكانتها الانسانية بعتبارها عضو فاعل في المجتمع لكي يجنبها حالات التهميش وتجاهل دورها في عمليات البناء وتحقيق الذات الانسانية التي جسدته الشخصية الدرامية صاحبة الدور الفاعل في حركة احداث المسلسل ولكن برغم ذلك كانت كما صورها كاتب السيناريو لا يمكن لها ان تصل الى قدرة الرجل الخارقة ويده السحرية في حل جميع المشكلات المعقدة وتطوير عمليات التنمية وقياس دور المراة لدور الرجل يعطي للمراة دورا ثانويا مهمشا بلا تخطيط وبرمجة في عملية الانتاج وهو ما اضاف ازمة اخرى الى ازماتهاالمختلفة وهذه النتيجة اكدت صحة الفرضيات التي وضعها الباحث لتحقيق اهداف البحث

جدول رقم 3

مناطق السكن	الدراما	
		٪
عاصمة	0	0.4
ريف	3	6.9
مدينة	1	2.5
بادية	--	----
اخرى		0.2
المجموع	9	100%

افرز الجدول رقم 3 ان نسبة المرأة التي تسكن العاصمة قد بلغت 4, 20 في الوقت الذي زادت فيه نسبة المراة التي تسكن الريف باكثر من الضعف 46,9 بتكرار 23 وكانت النسبة في المدن الاخرى 5, 22بتكرار 11 واكدت هذه النسب ان اكثر من نصف مجموع النساء في مجتمعات العالم الثالث لم يتمتعن بحقوق متساوية مع الرجل بالقياس الى ماتتمع به النساء في العاصمة والمدن الاخرى وهو ما يعني ان المراة الريفية تعيش في ظل فقر اجتماعي وثقافي متدني يجعل منها مراة مقهورة قليلة الوعي تابعة للرجل وقد فقدت هوتها الانسانية واستقلاليتها وارداتها الحرة ولا تتعدى افكارها وتصوراتها غير ان تكون امراة خانعة متعلقة باذيال رجل يحميها ويذود عنها بمقابل ان تعترف بذكوريته وتكون له ام او زوجة واخت وبنتا مطيعة منفذة لاوامره ورغباته فهو عنوان شموخها وانسانيها ان بقيت فيها بقايا انسانية,فقد اظهرت نسب الجدول اعلاه صحة فرضيات وادوات القياس التي اعتمدها الباحث والتي تؤكد مصداقيتها ان ثقافة المراة في مثل هذه المجتمعات تتناسب عكسيا مع بعدها وقربها من السكن في العاصمة والمدن حيث تتمركز المعرفة.

جدول رقم 4

المستوى التعليمي	الدراما

		%
تعليم عال	6	12.2
تعليم جامعي	10	20.4
تعليم متوسط	19	42.9
اقل من متوسط	12	24.5
المجموع	49	100%

يبين الجدول رقم 4 ان نسبة تعلم المراة العالي قد بلغ 12, 2 % والتليم الجامعي 4 , 20% في حين لغ نسبة التعليم المتوسط 5, 42% ونسبة التعليم المتدنية وصلت الى 5, 24% وهذه النسب تؤشر بوضوح ان المرأتة العربيةوالشرقية بخاصة لازالت متخلفة عن تقويم اهمية التعليم العالي للمراة واثره في عملية التمية الاجتماعية وهو ما انعكس على كتاب الاعمال الدراية الذين يعكسون واقع المجتمعات التي يكتبون عنها وربما تعكس ايضا ان ان نسبة النساء من المتدنيات تعليميا غالبا ما تشكل مادة خصبة لتناول الكتاب عن غيرها من الشخصيات التي تمثل المرأة.

جدول رقم 5

انواع النشاطات	الدراما	
		%
اعمال تطوعية	-------	----
انتساب لجمعيات	2	4.08
ميل للفسلفة والعلوم	3	6.1
ميل للعلوم الدينية	--------	-----
فنون	5	10.2
غير واضح	39	79.5
المجموع	49	100%

لم تظهر نتائج الجدول رقم 5 نسبة معينة للاعمال التطوعية التي تقدمها المراة في الاعمال الدرامية ولكنه بين نسبة لانتمائها الى الجمعيات على اختلاف تخصصاتها وبلغت 4.08% ولم تظهر الاعمال الدرامية قيد التحليل اي ميل للمراة للعلوم الدينية او الفلسفية بينما لابلغت نسبتها للفنون 10.2% بينا ظهرت نسبة عدم الوضوح في هي الاعلى وحصلت على نسبة 5, 79% وهو ما يشير من وجهة نظر الباحث الى محدودية حرية المرأة في الواقع المعاش وهو ما تم عكسه من خلال الاعمال الدرامية